النفرات

لشاعر عراقي معروف

سأمضي مضاعا بين قومي واخواني ... وأقضي غريبا في بلادي واوطاني
والبس أهدام البلى بتزفر ... وانزع بالآلام والحزن جثماني
وما غربتي الا كغربة بلبل ... رمته يد الأقدار في سرب غربان
يخال نشيدي من سرور واتني ... لاسكب احشائي بترجيع الحاني
تقلص جسمي بالهموم فما الذي ... أؤمل ان عدت يد الهم اركاني
أحن الى سرح الدجى وهدوئه ... عسى ان أرى في الليل شباح سلواني
أراقب اهداب النجوم كأنني ... احاول ان اسمو اليها باشطان
واستقبل البدر المنير بناظر ... قريح وصدر بالهواجس ملآن
فأنضي اليه الهم والشهب طلع ... تراعي باحداق وتصغي باذان
وكم لي باحشاء الدجى من سريرة ... تلقفها لما تضايق كتماني
أرى الكون شرا مستطيرا وانما ... بمنظار آلامي آراه واحزاني
يقولون في هذي الحياة سعادة ... ولو صدقوا قالوا منابت سعدان
هموم وسقم واضطهاد ولوعة ... وبؤس وأهوال وفرقة أخدان
تموت جماعات ليسلم واحد ... وتشقى اناس في ترفه إنسان
كأن ضعيف القوم اوجد آلة ... لمنع أمير او لخدمة سلطان
نفوس على رغم الصلاح دنية ... تتوق الى شر وتصبو لعدوان
تسير بمنهاج البهائم في الدنا ... وان بايتها في رؤوس وابدان
عجبت لسرحان الفلا بمد شبعه ... يغادر فضلات الطعام لسرحان
وتأبى طباع الناس الا خساسة ... فكم غل شيطان غلالة غرثان
أرقت وفاض الطرف ينثر لؤلؤاً ... من الدمع حتى عاد قطمة مرجان
وعاف الكرى وصلي وعفت وصاله ... فلا تلتقي الا على حال هجران
عذيرك من دهر اطل تذمري ... وأجنف في تأخير حظي وحرماني
وقايسني جهلا بمن ليس طبعه ... كطبعي ولا عرفانه مثل عرفاني
ينازعني في أن اغير مبدئي ... ويابى ضميري الحر ذاك وجداني
أرى الموت خيراً من حياة حقيرة ... بها الأسد الضرغام يخضع للضان
ولو سنحت لي في التناسخ فكرة ... لحدثت نفسي أنها نفس سلطان
عتبت على الايام والكون هادئ ... وقد غمر الليل الفضاء بطوفان
عبرت الى (الشمري العبور) بزورق ... من الشعر والموج الاثيري يغشاني
أطوف كما شاء الخيال كأنني ... أبتش عن أبعاد هاوية كيوان
فضاء يضل العقل في عرصاته ... ويرجع عند الطرف مرجع حيران
فيا لبناء ليس يدنى قراره ... وعقياس قطريه سوى ذلك الباني
دوائر اعي حلها كل شاعر ... مراكز لم يركز بها فهم شيطان
محاور خطتها العناية فانبرت ... تدير عليها النيرات باتقان
جهلت كياني فاتهمت مداركي ... ولكن جهلي كان غاية عرفاني
هواجس زند الفكر يذكي شواظها ... بصدري وأخشى ان تثور كبركان
أرى امة تطوى وتنشر امة ... ويقترب القاصي ويبتعد الداني
شخوص على لوح الوجود تلوح لي ... وتذهب ايشتاتا كاحلام وسنان
فارتاب في سمعي وطرفي ترددا ... عسى ان يكون القلب ليس بيقظان

نتائج المباريات بلهف وشوق، ويعنون بها اكثر من عنايتهم بالشؤون العامة الاخرى. ولهذا السباق الذي يجرى في نهر التايمس، على امتداد مايقرب من عشرة كيلو مترات، نظرة خاصة لدى الانجليز؛ اذ يرون فيه روعة من اروع المناسبات الشعبية، وافخم المواسم الرياضية في انجلترا كلها. لذا تكتظ ضفاف التايمس ومنعطفاته بالآف المتفرجين من اهل لندن، والذين يفدون من المدن المجاوره والنائية لهذه الغاية، ولقضاء ساعات من المرح بين الضحك والتصفيق والبهجة والسرور.

ومن المباريات الشهيرة التي تلى هذه الحفلات في الفخامه والروعة، المسابقة التي تقام في ساحة «لورد» بين كليتي «ايتون» و «هارو» في لعبة الكريكيت، وهناك مناسبة اخرى يقام فيها احتفال فخم كل عام؛ تلك مناسبة يوم تأسيس كلية ايتون؛ فيحضر احفل اولياء الطلاب واصدقاؤهم واكثر المتخرجين من الكلية؛ وتجري في تلك الحفلة كثير من التقاليد التاريخية التي لها علاقة بحياة تلك المؤسسة العظمى. وقد اعتادت بعض الجامعات ان تعقد حفلات سنوية؛ بمناسبات خاصة؛ تدعو اليها حملة الافكار ورجال العلم وارباب البيان فتفيض لطلابها بذلك سبيل التعارف الأدبي؛ وتفسح لهم مجال التطبيق العلمي الصحيح.. وقبل ختام البحث؛ يجدر ان اشير الى ان بعض الحفلات الشعبية، واغلب السباقات الجامعية من تقاليدها الجارية ان يشرفها بالحضور صاحب الجلالة ملك بريطانيا العظمى واعضاء الاسرة المالكة والحاشية الكريمة.

يوسف سليمان كبة